جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم الجغرافية / المرحلة الثالثة

إعداد : م.م. سيف توفيق إبراهيم حسين

المادة : تاريخ أوربا في عصر النهضة

المحاضرة الثالثة

حركة الكشوفات الجغرافية

تعيبرحركة الكشوف الجغرافية من العوامل المهمة التي ساعدت على انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى عصور النهضة، وقد استفادت حركة الاستكشافات الجغرافية من لحركة إحياء التراث القديم وحركة الإصلاح الديني بشكل كبير، ففي العصور الوسطى كانت معرفة الأوروبيين بالعالم الخارجي ضئيلة جدا وكان الاعتقاد إن محيط الأطلسي يمتد إلى ما لا نهاية وانه يحتوي على وحوش والشياطين، وليس باستطاعة الإنسان أن يحاول استكشاف ، إلا إنها في الوقت عينه كانت تحتوي على عنصر التشويق للفرد الأوربي بمغامرات في تلك البحار من أجل الوصول إلى المجهول، خاصة ان هذه الخرافات التي كانت سائدة في العصور الوسطى ولا يعني هذا ان حركة الكشوف الجغرافية لم تعرف في السابق إلا في بداية التاريخ الحديث فقد قام العرب في العصور الوسطى برحلات برية وبحرية إلى مناطق أفريقيا الشرقية والهند ووصلوا حتى إلى الصين، والواقع ان العرب قد ساهموا أكثر من غيرهم في حركة الكشف الجغرافي وفي مجال المعرفة الجغرافية ، ويعتبر الإدريسي من أهم الجغرافيين العرب ويعد كتابه : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، من أفضل الكتب التي تناقش جغرافية العالم. لقد كانت أوروبا في حاجة شديدة إلى البهارات والتوابل التي كانت تستورد من الشرق والتي كانت تصل أوروبا عن طريق الخليج العربي والبحر المتوسط والبحر الأحمر ثم دمشق والقاهرة إلى أوروبا من طريق المدن الايطالية ، وقد ذكر الأوروبيون في إيجاد طريق آخر يصلون من خلاله إلى الشرق وبالتالي إنهاء عملية احتكار هذه التجارة من قبل المماليك في مصر والبندقية ، من المؤكد إذاً ان العوامل الاقتصادية قد لعبت دوراً مهماً في دفع حركة الكشوف الجغرافية إلى الأمام.

_دوافع الكشوفات الجغرافية

1- الدافع الاقتصادي : كان الدافع الاقتصادي من أهم وابرز الدوافع التي دفع الاوربيين إلى اكتشاف البلاد المجهولة والطرق البحرية الجديدة بين أوربا وبقية إنحاء العالم ، للسيطرة على الطرق التجارية وتسهيل نقل بضائعهم وتحقيق هدفين الأول التخلص من احتكار تجارة مدينة البندقية بالوصول إلى أسواق الشرق مباشرة دون أية واسطة ، والثاني يهدف إلى انتزاع السيطرة العربية الإسلامية للبحار ويضاف إلى هذا رغبه الأوربيين من الوصول إلى مراكز التجارة في الهند .

2- الدافع العسكري : لقد كان الهدف لبعض الدول الأوربية هي السيطرة على أراضي جديدة والسيطرة على كل موارد هذه الأرض أو الدول التي تريد السيطرة عليها .
3- الدافع الديني : كان للعامل الديني أثرة الفعال أيضا في الكشوفات الجغرافية وخاصة الاسبان الذين كانو يريدون من نشر الدين المسيحي اضافة الى رغبتهم من الانتقام من العرب المسلمين في شمال افريقيا .
4- نمو الروح القومية : ارتبط نمو الروح القومية والرغبة في تأسيس دول مستقلة بحب السيطرة وبسط النفوذ ونشر ثقافة كل بلد ولغته على حساب باقي الدول .

الكشوفات البرتغالية

كانت البرتغال أول دولة أوروبية بدأت حركة الكشوف الجغرافية، ويعود الفضل في هذا الى الأمير البرتغالي المعروف هنري الملاح (1394- 1460) وكان هنري الملاح شجاع وملم بالجغرافيا والرياضيات التي عرفت آنذاك، كما كان مسيحياً متعصبا و متحمساً لنشر المسيحية وقد قاد هنري حركة الكشوف البرتغالية وبدأ عمله بتأسيس أكاديمية بحرية ومرصد، واستطاع هنري الملاح من جمع مجموعة من علماء الجغرافيا والخرائط في عصره ، و كان من الطبيعي أن تبدأ الكشوف الجغرافية انطلاقاً من البرتغال . وقد استطاع البرتغاليون أن يتقدموا على طول الساحل الأفريقي نحو الجنوب وامر الأمير هنري على الاستمرار في حركة الكشوف مهما كانت النتائج. وهذا واصل البرتغاليون حركة الكشوف حتى وصلوا إلى الرأس الأبيض ، ثم يتجاوزه إلى مصب نهر السنغال، ثم تبع ذلك اكتشاف من الرأس الأخضر وعند هذه النقطة أخذ البرتغاليون في التريث قليلاً لتوطيد مركزهم التجاري والبحث عن أسواق ومراكز تجارية ، وبعد فترة قصيرة من الفتور تمكّن البرتغاليون من الوصول إلى ساحل الذهب ومصب نهر الكونغو، وفي سنة 1488 استطاع بارتلو ميودياز أن يصل إلى رأس الرجاء الصالح ثم استطاع مكتشف آخر وهو فاسكو دي جاما أن يطوف حول رأس الرجاء الصالح في سنة 1497، وان يعبر المحيط الهندي ويصل إلى ساحل الهند الغربية في سنة 1498 ثم عاد إلى لشبونة في سنة 1499، وهكذا نجح البرتغاليون في التخلص من احتكار تجار البندقية والعرب لطريق التوابل واخذ البرتغاليون منذ ذلك الوقت يتاجرون مع الشرق من خلال ذلك الطريق.

حركة الكشوف الاسبانية

هناك اختلاف بين حركة الكشوف الاسبانية وحركة الكشوف البرتغالية فحركة الكشوف البرتغالية قامت بها البرتغال حكومة وشعباً أما حركة الكشوف الاسبانية فقد قام بها في البداية مجموعة من المغامرين في حين ان الدولة الاسبانية الرسمية اتخذت موقفاً معارضاً وغير مشجع ، وفي حين أن حركة الكشوف البرتغالية اتجهت نحو الشرق من أجل الوصول إلى الهند، فان حركة الكشوف والاسبانية اتجهت من اجل الوصول إلى الشرق تحقيقاً لنظرية كروية الأرض ويعتبر كريستوفر كولومبس (1446- 1506) رائد حركة الكشوف الجغرافية الاسبانية لم يكن كولومبس اسبانيا بل ايطاليا من جنوة .

حركة الكشوف الانجليزية والفرنسية

أول محاولة استكشافية انجليزية حدثت في سنة 1497 عندما أبحر جون كابوت من ميناء بريستول عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند من خلال طريق آخر إلا انه وصل إلى شواطئ أمريكا الشمالية عند جزيرة نيوفوندلاند غير ان أمله في الوصول إلى الشرق لم يتحقق وفي السنة التالية قام كابوت برحلة ثانية اكتشفت فيها الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية، وقد نتج عن ذلك تمهيد الطريق لاستعمار الانجليز لجزء كبير من العالم الجديد. أما الكشوف الفرنسية فقد بدأت حينما شرع الملاح الفرنسي جاك كارتييه سنة 1524 في القيام برحلات بحرية عبر المحيط الأطلسي وقد وصل كارتييه إلى شواطئ كندا ، اهتم الفرنسيون بعد كارتييه باكتشاف العالم الجديد وانتهى الأمر بالسيطرة الفرنسية على كندا وحوض المسيسبي مما أدى إلى الاصطدام مع الانجليز في سنة 1754 عموماً ان حركة الكشوف الفرنسية في العالم الجديد أدت إلى احتكار الفرنسيين لتجارة الصيد والفراء في نواحي كندا، كما أدت إلى تنافس استعماري في أمريكا الشمالية مع الانجليز من اجل السيطرة والسادة في العالم الجديد.

نتائج الكشوف الجغرافية

1- أدت حركة الكشوفات الجغرافية الى حدوث ثورة تجارية كبيرة ، وتدفق الذهب والفضة والمعادن النفيسة الى اوربا وزداد الثراء لسكان القارة الاوربية .
2- أفرزت الكشوفات ظاهرة الاستعمار وسيطرة الأوربيين على شعوب المناطق المكتشفة .
3- حدث انقلاب في المبادئ الأساسية التي يقوم عليها علم الجغرافية وذلك بثبات كروية الارض ورسم خرائط اكثر دقه من قبل
4- اما من الناحية الدينية فقد نجحت الكشوفات الجغرافية والبعثات التبشيرية المرافقة لها من نشر الدين المسيحي في الأمريكيتين بشكل خاص وشرق اسيا واستراليا